

﴿الدُّعْوَى اسْتَبِيحَ لَكُمْ﴾ قَصِيدَةٌ مُتَوَجَّهَةٌ

النعمة : الرصد

البحر : الكامل

أَمِنَ التَّجَافِي وَالتَّوَى تَتَوَجَّعُ
أَمْ مِنْ ذُنُوبٍ قَدْ دَهَتْ تَتَفَجَّعُ

دَعَا وَلَا تَيَأَسُ فَرَبُّكَ غَافِرٌ
لِلذَّنْبِ ، وَالإِحْسَانُ مِنْهُ أَوْسَعُ

عَلِمَ الْمُهَيِّمِينَ ضَعَفْنَا فَأَرَا حَنَا
بِالعَفْوِ يَشْمَلُ مَنْ أَتَى يَتَشَفَّعُ

وَأَجَابَ مَنْ قَدْ جَاءَهُ مُسْتَعْفِرًا
وَأَتَاهُ فِي جُنْحِ الدُّجَى يَتَضَرَّعُ

نَادِ الْإِلَهَ كَمَا تَشَاءُ وَنَاجِهِ
فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّ وَيَسْمَعُ

يَا رَاحِمَ الضُّعَفَاءِ يَا رَبَّ الْوَرَى
مَا لِي سِوَى عَليَاكَ بَابٌ أَقْرَعُ

إِنِّي أَتَيْتُكَ ضَارِعًا مُسْتَغْفِرًا
أَرْجُو نَدَاكَ وَقَدْ أَقْضَى الْمَضْجَعُ

سَلَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَمْرِي عَالِمًا
أَنَّ التَّدَلُّ عِنْدَ بَابِكَ أَنْفَعُ

تَاللَّهِ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ لَمْ أَحُلْ
يَوْمًا وَحُبُّكَ فِي الْحِشَا يَتَرَعَّرُ

جَزَعُ الْمُسِيءِ مِنَ الذُّنُوبِ وَقَدْ أَتَى
كَأْسَ النَّدَامَةِ وَالْأَسَى يَتَجَرَّعُ

بَسَطَ الْيَدَيْنِ إِلَيْكَ يَسْأَلُ خَاضِعًا
يَدْعُوكَ فِيمَا قَدْ أَهَمَّ وَيَخْشَعُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ سُؤْلِ لَهُ إِلَّا الرِّضَا
وَالْعَفْوُ عَمَّا قَدْ يَقُولُ وَيَصْنَعُ

كُلُّ الْمَسَاوِي فِي رِضَاكَ مَحَاسِنُ
إِنَّ الْبَلَاءَ بِدَعْوَةٍ يُسْتَدْفَعُ

مَنْ ذَاقَ لَذَّةَ قَوْلِهِ «ادْعُونِي» دَعَا
رَبَّ الْعِبَادِ وَقَلْبُهُ يَتَصَدَّقُ

(ديوان اليعقوبيات)